

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 76

محمد بن صالح العثيمين

على من زعم ان البشر متطور من جنس لآخر من القردة الا ادميين للبشر وجدير بان نسمي هذا القائل قردا لانه رضي لنفسه ان يكون اصله قرد اما نحن فنقول ان اصلنا ادم عليه الصلاة والسلام الذي خلقه الله بيده من - [00:00:00](#) من تراب وانه جنس مستقل بنفسه لا متطور ومن فوائد هذه الايات الكريمة اثبات اسمين من اسماء الله وهما السميع هو العليم السميع العليم بس اني اتعلق في اصوات والعليم يتعلق بكل شيء - [00:00:27](#) في الاصوات والاحوال والاعيان وكل شيء وقد مر علينا ان اسماء الله سبحانه وتعالى تتضمن او يتضمن الایمان بها ثلاثة اشياء ان كانت متعددة وشيئين ان كانت لازمة ان كانت متعددة يتضمن الایمان بها ثلاثة اشياء - [00:00:49](#) او الاثبات رسما من اسماء الله يعني ان تثبتها على انها اسم من اسماء الله لا تنكرها الثاني اثبات ما تضمنته من صفة او استلزمته ما تضمنته او استلزمته والثالث - [00:01:15](#) اثبات الحكم ذات الحكم الناتج عن هذه الصفة كم هذي ثاني؟ ما هي اثبات هذا الاسم على انه اسم من اسماء الله ها لا المستلزمة او ثبات ما تم ضمانه - [00:01:38](#) او استلزمه من صفر. طيب الحكومة طيب نحن الكلام المتعدد طيب نقول ما تضمنه او استلزمه هل هناك فرق بين التضامن والاستلزام؟ نعم التضمن جزء مما دل عليه الاسم بلفظه - [00:02:05](#) هذا التذمر جزء مما دل عليه بلفظه فمثلا اسم الخالق يتضمن الدلالة على ذات الله عز وجل والدلالة على صفة الخلق هذا تظمن ويتضمن العلم والقدرة على وجه الالتزام لانه لا خلق الا بعلم وقدرة - [00:02:29](#) فالمهم انه لا يتم لك الاسم الا بذلك اثبات هذه الاشياء الثلاثة اول الاثبات واسما من اسماء الله والثاني اثبات ما تضمنه او استلزمه من صفة والثالث الحكم مترتب فمثلا الاسم الخالق - [00:02:56](#) والصفات المتضمنة الخلق ومستلزمة العلم والقدرة والاثار او الحكم انه يخلق فهو خالق بخلق الرحمن اسم تضمنه للرحمة صفة يرحم حكم او اثر اما اذا كان لازما فانه لا يتم الايمان به الا باثبات الا باثباته اسم من اسماء الله - [00:03:16](#) واثبات ما تضمنه من صفة فالحق مثلا لا يتعدى لغير الله نثبتة اسما من اسماء الله ونثبت ما تضمنه من الصفة وهي الحياة هذه هي القاعدة لاثبات اسماء الله وصفاته - [00:03:51](#) اذا طبقنا هذه القاعدة على اسمين الموجودين معنا السميع يتضمن الايمان به على انه اسم من اسماء الله والايمان بالصفة التي دل عليها والسمع والاثار او الحكم انه يسلم وكذلك نقول في في علي - [00:04:10](#) ثم قال تعالى اذ قالت امرأة عمران هذا منتدى الدرس اليوم اذ قالت امرأة عمران يعني اذكر اذ قالت وهذا التركيب موجود في القرآن كثيرا موجود في القرآن كثيرا وانما حذف العامل - [00:04:30](#) لدلالة السياق عليهم وتلك قاعدة مشهورة عند النحويين اشار اليها ابن مالك في الالفية فقال وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما فهنا يعامل المحذوف معلوم بالسياق - [00:04:50](#) اذكر اذ قالت يعني اذكر هذه الحال التي صدر فيها هذا القول من امرأة عمران اذ قالت امرأة عمران من امرأة عمران هي ام مريم يعني جدة عيسى ابن مريم - [00:05:13](#) اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررم فتقبل منه ربي منادى حذفته منه ياء النداء واصله يا ربي ولكن تحذف

ياء مدء في مثل هذا التركيب اختصارا - 00:05:36

لكثرة استعماله وحذبت منه حذف منه امير المتكلم الياء واصل ربي اني كذبت تخفيها وقولها ربياني نذرت لك ما في بطني محررا نذرت معنى التزمت ان يكون ما في بطني محررا من خدمتك - 00:05:58

وتقيده بها ليكون قادما للمسجد المسجد الاقصى وكان من عادتهم ان يفعلوا ذلك اي ان الانسان منهم ينظر ولده ليكون قائما بخدمة المسجد الاقصى تعظيما له فتقول ربياني نذرت اليك ما في بطني محرم - 00:06:26

وقولها ما في بطني اسم موصول يفيد العموم فيشمل ما لو وضعت واحدة او او اثنين او اثنين وذكرها او او فاذا قال قائل كيف تقول انه يشمل ما لو وضعت اثنين وهي تقول - 00:06:53

اني نذرت لك ما في بطني محررا ومحرم واحد ولم تكن محررين فالجواب ان الاسماء الموصولة المشتركة اي التي تصلح للمفرد وغيره يجوز فيها مراعاة لفظها في الافراد ومراعاة معناها - 00:07:19

بالافراد ان كانت ان كان مرادا بها المفرد والتثنية ان كان مرادا بها المثنى والجمع ان كان المراد بها الجمع مذكرا كان او مؤنثا وعليه فلا يمنع ان يكون قوله - 00:07:46

قولها محررا ان يكون شاملا لما تضعه ولو كانوا اكثر من واحد لانه افرج باعتبار ماضي باعتبار اللحظة وكذلك من الشرطية يجوز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى الم تروا الى قوله تعالى الله الذي - 00:08:07

نعم ومن يؤمن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته باعتبار ايش الافراج هنا باعتبار اللفظ تكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار ذكره باعتبار اللفظ خالدين فيها ابد - 00:08:32

باعتبار المعنى قد احسن الله له رزقه باعتبار اللفظ طيب تقول اني لك ما في بطني. عام يشمل كل ما في بطنه من ذكور او اناث واحد او متعدد محررا من ايش - 00:08:59

من قيد خدمته الى خدمة المسجد الاقصى فتقبل مني تقبل مني يعني تقبل مني هذا التقرب اليك بنذر هذا المحرر بنذر هذا الحمل الذي نذرته ليقوم خدمة بيتك انك انت السميع العليم - 00:09:18

هذه الجملة استئنافية للتعليم لانني ان يعني اني سألتك ان تتقبل مني لانك السميع العليم تشمل هنا سمع الادراك وسمع الاجابة يعني انك تسمع دعاء وتستجيبوا وقد مر علينا ان نستمع من اسماء الله يتضمن - 00:09:46

سمع الادراك وسمع الاجابة وان سمعة تأتي بمعنى استجاب كما في قول المصلي سمع الله لمن حمده ايستجاب فهنا سميع الدعاء ايها انسب؟ الادراك او الاستجابة يشمل امرين يشمل الامرين لكن فائدة الداعي - 00:10:13

لماذا؟ بالاستجابة وقولها اه انك انت السميع العليم يعني السامع لدعاء المستجيب له العليم بما يكون صالحا العليم بما يكون صالحا وبكل شيء لكن ذكر العلم هنا لان الانسان قد - 00:10:38

يسأل الشيء وليس من صالحه حصوله فيسند الامر الى علم الله عز وجل ومن المعلوم ان الداعي اذا دعا فانه يحصل له واحد من امور ثلاثة اما ان يستجيب الله له الدعاء - 00:11:05

واما ان يدخر ذلك له يوم القيامة فيعطيه مثلما دعا به واما ان يصرف عنه من السوء ما هو اعظم هذا بالاضافة الى ان الدعاء نفسه عبادة يثاب عليه الانسان - 00:11:26

انك انت السميع العليم. فلما وضعتها فلما وضعتها ولم يقل فلما وضعتها مراعاة لايش مراعاة للمعنى لانها وضعت انثى فلما وضعتها وكانت قد نذرته محررا بناء على انه ذكر لما وضعتها اعتذرت لربها - 00:11:45

قالت ربي اني وضعتها انثى وهذا اعتذارا اعتذار منها الى الله انها وضعتها انثى والانثى ليس من العادة ان تختتم المسجد كانها تعتدي الى الله عز وجل من هذا النظر - 00:12:10

قال والله اعلم بما وضعت وفي قراءة والله اعلم بما وضعت قراءة سبعين ونفسرها على الوجهين اما قولها ربياني وضعتها انثى فقد علمتم ان ان الغرض من هذه الجملة ليش؟ الاعتذار - 00:12:35

لا اخبار الله بها بما وضعت لانه عالم عز وجل هو الذي خلق وهو الذي وضعت باذنه وامره فالامر لا يخفى عليه لكن ذكرتها
اعتذارا وعلى هذا فنقول - [00:13:01](#)

على قراءتي والله اعلم بما وضعت تكون الجملة من باب نعم والله اعلم بما وضعت تكون الجملة من باب الاحتراس حتى لا يظن بها
انها تعتقد ان الله لم يعلم - [00:13:21](#)

فقلت رباني وضعت انثى والله اعلم بما وضعت فلست اخبر الله بامر يخفى عنه بل اني اؤمن بانه عالق بما وضعت هذا على قراءة
ظم التاء اما على قراءة السكون والله اعلم بما وضعت - [00:13:43](#)

فالكلام من الله الكلام من الله وفيه دفاع عن هذه المرأة بان الله تعالى يعلم انها لم تقل اني وضعتها انثى اخبارا منها لله لانه سبحانه
وتعالى زكاها بقوله والله اعلم - [00:14:07](#)

بما وضعت هذا من وجه من وجه اخر ليبين عز وجل ان قولها رباني وضعت انثى لا يعني ان الله لا يعلم فيما وضعت بل هو عالم
وان قالت ربي اني - [00:14:33](#)

وضعتها انثى - [00:14:55](#)